وبعضهم قد يشتغل بلعن بعض الكفرة كما في قوله أولئك
عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين اهـ شيخنا
وعبارة الكرخي قوله فهو منهم كالتنفس منا جواب عما يقال
إن قوله جاعل الملائكة رسلا وقوله أولئك عليهم لعنة
الله والملائكة يقتضيان تكون الرسالة والاشتغال
باللعن مانعين لهم من التسبيح وإيضاح الجواب أن
التسبيح لهم كالتنفس لنا فكما أن اشتغالنا بالتنفس
لا يمنعنا الكلام فكذلك اشتغالهم بالتسبيح لا يمنعهم
من سائر الأعمال فإن قيل هذا القياس غير صحيح لأن
الاشتغال بالتنفس إنما لم يمنع من الكلام لأن آلة
التنفس غير آلة الكلام وأما التسبيح واللعن فهما من جنس
الكلام فاجتماعهما محال فالجواب أي استبعاد في
أن يخلق الله تعالى لهم ألسنة كثيرة بعضها يسبحون
الله تعالى به وبعضها يلعنون أعداء الله تعالى به اهـ
قوله وهمزة الإنكار أي والإنكار والتشنيع راجع
في الحقيقة لقوله هم ينشرون لا لنفس الاتخاذ لأنه
واقع لا محالة اهـ أبو السعود قوله كائنة من الأرض
أشار إلى أن من الأرض صفة لكنها ليست للتخصيص
لأنهم اتخذوا آلهة في السماء وهي الملائكة اهـ شيخنا قوله
هم ينشرون هذه الجملة إما مستأنفة أو صفة لآلهة
فعلى الاحتمال الأول يقدر معها همزة الاستفهام

الإنكاري

الإنكاري كما قدرها الشارح على ما في بعض النسخ وعلى
الاحتمال الثاني لا تقدر معها الهمزة على ما في بعض آخر
من النسخ بل يكون إنكارها مستفادا من الهمزة التي
في ضمن أم فتكون نفيا للاتخاذ ولصفة الآلهة وهي الجملة
المذكورة ومعنى نفي الاتخاذ مع أنه قد وقع نفي لياقته
وانبغائه تأمل قوله هم ينشرون لم يدعوا لها أنها
تنشر الموتى أي تحييهم من القبور حتى يرد عليهم فيه
لكنهم حيث ادعوا ألوهيتها لزمهم ادعاء ما ذكر لها فقد
ادعوا ما ذكر ضمنا والتزاما اهـ أبو السعود وفي المصباح
نشر الموتى نشورا من باب قعد حيوا ونشرهم الله يتعدى
ولا يتعدى ويتعدى بالهمزة أيضا فيقال أنشرهم ونشرت
الأرض نشورا حييت وأنبتت اهـ قوله آلهة الجمع ليس
قيدا وإنما عبر به مشاكلة لقوله أم اتخذوا آلهة وكذلك
قوله فيهما ليس قيدا وإنما عبر به لأن هذا دليل إقناعي
بحسب ما فهمه المخاطب وبحسب ما فهمتم وهم
إنما اتخذوا آلهة في الأرض والسماء لا فيهما وراءهما كالملائكة
الحافين حول العرش وإلا اسم بمعنى غير صفة ظهر
إعرابها على ما بعدها ولا يصح أن تكون استثنائية لأن
مفهوم الاستثناء هنا فاسد إذ حاصله أنه لو كان فيهما
آلهة لم يستثن الله منهم لم تفسدا وليس كذلك بل لو فرض
تعدد الإله لزم الفساد مطلقا اهـ شيخنا وعبارة الكرخي

Copyright © King Saud University